Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« واعلم أيها الأخ أنه لو أمكن الناس أن يفهم بعضهم من بعض المعانى التى فى أفكار نفوسهم من غير عبارة اللسان لما احتـــاجوا الى الأقاويل التى هى أصوات مسموعة ، لأن فى اســـتماعها واستفهامها كلفة على النفوس من تعليم اللغات وتقويم اللسان والافصاح والبيان، ولكن لما كانت نفس كل واحـــد من البشر مغمورة فى الجســـد مغطاة بظلمات الجسد حتى لا ترى واحدة منها الأخرى الا الهياكل الظاهرة التى هى الأجساد الطويلة العريضة العميقة،ولا يدرى ماعندكل واحدة منها من العلوم الا ما عبر كل انسان عما فى نفسه لغيره من أبناء جنسه، ولا يمكنه ذلك الا بأدوات وآلات مثل اللسان والشفتين واســـتنشاق الهواء وما شاكلها من الشرائط التى يحتاج الانسان اليها فى افهـــامه غيره من العلوم واســـتفهامه منـــه ، فمن أجل هذا احتيج الى المنطق اللفظى وتعاليمه والنظر فى شرائطه التى يطول الخطاب فيها » (٧) .

وفى قولهم :

وهكذا نرى أن الاخوان لا يفصـــلون بشكل عام بين التعبير عن المعبر عنه ، أو اللغة عن الفـــكر ، وأن تلك اللغة هى أداة الفكر التى توضحه وتبين عنه ، ومن ثم فكل منهما يؤثر فى الآخر ويتأثر به .

ولا يهمنا الان أن نبرز الفروق الدقيقة التى رآها الاخوان بين الأفكار والمعانى والأفكار ، فسوف تظهر ذلك فى الفصل الذى خصصناه للفظ والمعنى ورغم أن موضـــوع الصـــلة بين اللغة والفكر لا يزال موضوع نزاع بين علماء اللغة والنفس والمناطقة والاجتماع وغيرهم ، ولايزال من أشد المباحث تعقيدا الى الان فاننا نرى أن الاتجاه الذى أبرزه اخوان الصـــفا على النحو السالف الذكر هو الاتجـــاه الأكثر شيوعا وقبولا لدى العلماء المحدثين والمعاصرين .

---

(٧) انظر المرجع السابق جـ ٣/٤٠٢ .